١ ـ يبقى استمرار ضخ النفط عنصراً هاماً، ومع ذلك لم ينقطع ضخ النفط حتى خلال أزمة وحرب الخليج. ولذا، فانه يجب عدم تضخيم هذا السبب، والحقيقة ان هذا السبب يستخدم لأغراض أخرى.

٢ ـ الاستقرار في المنطقة لا زال عنصراً هاماً، أيضاً، للمصلحة القومية الاميركية. ولتحقيق هذا الهدف لا بدّ للولايات المتحدة الاميركية من تأييد حق المصير لشعوب المنطقة، وتأييد حقوق الانسان، والتوجّه للديمقراطية بدلاً من تأييد الحكّام المطلقين.

أمّا بالنسبة للقضية الفلسطينية، فقال فولر: «انني أوافق بأنها القضية المركزية في المنطقة، وأنني أتابع القول انه لا يمكن للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي وللاحتلال الاسرائيلي الاستمرار في ظل الظروف الجديدة والنظام العالمي الجديد. ان اسرائيل تحتفظ بشعب كامل كرهينة، ولا أعتقد انه سيكون بوسع اسرائيل الاستمرار بنهج الاحتلال عينه، لأن هذا النهج يتناقض مع توجّهات العصر الحالي الجديد». وأضاف، بأن الاحتلال واستمراره غيّر طبيعة اسرائيل وألحق الضرر في علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية. وقال: ان ادارة الرئيس جورج بوش تكرس جهدها من أجل التوصل الى حل، وانه متفاءل بامكان التوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل وجيرانها في خلال فترة سنتين مقبلتين. ولاحظ، ان مستقبل الدولة الفلسطينية يكمن في عملية السلام.

وبخصوص عملية السلام، قال فولر: «لقد بدأت عملية السلام ولا يمكن ايقافها؛ وقد أدرك اليمين في اسرائيل ذلك تماماً. ولذا فقد طالب زعماؤه بعدم ذهاب شامير الى مدريد. ومن الواضح ان القيادة الفلسطينية بدأت تدرك ان هذه العملية على الرغم من صعوبتها، فانها سوف تؤدي، خطوة خطوة، الى قيام دولة فلسطينية في الارض المحتلة».

أمّا المحامية اليهودية الاميركية، ريتا هاوزر، فقد تحدثت عن «الرأي العام الاميركي وقضايا الشرق الاوسط»، وقالت ان الدلائل تشير، بوضوح، الى حدوث تغيير هام لصالح القضية الفلسطينية في الرأي العام الاميركي. ومن أهمّ أسباب هذا التغيير حدوث الانتفاضة الفلسطينية التي جاءت نتيجة للعديد من المخالفات الاسرائيلية، وبعد ان استلم الفلسطينيون زمام المبادرة لقضيتهم في أيديهم. ونوّهت الى ان الحكومة الاميركية لا تدرك مدى السرعة المذهلة التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية في بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة وذلك لأن تجمّع الليكود يحاول منع حدوث أي تسوية عن طريق تغيير الحقائق والواقع على الارض. أمّا بالنسبة لمسألة ضمانات القروض التي كانت قد سعت اسرائيل للحصول عليها، قالت هاوزر بأن هذه أول مرة تقول ادارة اميركية لاسرائيل «لا»، وتتخذ موقفاً حاسماً حيال اقامة المستوطنات في الارض المحتلة.

ولا تعتقد هاوزر بأن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من أزمة الخليج قد أثّر كثيراً، من الناحية السياسية، على القضية الفلسطينية، بل تعتقد أن الفلسطينيين قد تجاوزوا أزمة هذا الموقف. وأضافت بأن الشعور لدى الرأي العام الاميركي انه يجب ان يحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي مع تحقيق العدالة للفلسطينيين.

وأشارت هاوزر الى ان الرأي العام الاميركي نظر باستهجان الى القيود الشديدة التي حاولت اسرائيل وضعها على تشكيل الوفد الفلسطيني. وكان لذلك أثر في ازدياد نظرة التعاطف مع الفلسطينيين لدى الرأي العام، وهذا يعني بوضوح ان الفلسطينيين كسبوا معركة العلاقات العامة لدى الرأي العام الاميركي. وكان لذلك، أيضاً، أثر واضح على الكونغرس الاميركي الذي أخذ يسوده، أيضاً، الشعور بضرورة حل المسألة الفلسطينية بطريقة تحقيق العدالة للفلسطينيين.

أمّا بالنسبة للانتخابات الاميركية، قالت هاوزر انه بغض النظر عمّن سينجح في هذه الانتخابات، فان السياسة الاميركية لن تتغيّر حيال هذه المسألة، وستسير على ما هي لوجوب تحقيق تسوية على شكل كونفدرالية مع الاردن. ولن تقدم أي ادارة اميركية جديدة على تغيير هذه السياسة بسبب تأييد الرأي العام الاميركي لها.

خليل فوطة